AL-ITQĀN

JOURNAL OF ISLAMIC SCIENCES AND COMPARATIVE STUDIES

Volume No. 2 **Issue No. 2** **June 2018**

EDITOR IN-CHIEF
Dr. Wan Mohd Azam Mohd Amin

MANAGING EDITOR
Dr. Masitoh Ahmad

EDITORIAL BOARD
Dr. Muhammad Afifi al-Akiti, Oxford
Dr. Muhammad Kamal Hassan, IIUM
Dr. Syed Arabi Aidid, IIUM.
Dr. Hassan Basri Mat Dahan, Universiti Sains Islam Malaysia, Nilai, Negeri Sembilan
Dr. Kamaruzaman Yusuff, Universiti Malaysia Sarawak, Kota Semarahan, Kucing.
Dr. Kamar Oniah, IIUM.
Dr. Mumtaz Ali, IIUM.
Dr. Siti Akmar, Universiti Institut Teknologi MARA, Shah Alam
Dr. Thameem Ushama, IIUM.

INTERNATIONAL ADVISORY BOARD

Dr. Muhammad Afifi al-Akiti, Oxford University, UK
Dr. Abdullah M. al-Syarqawi, Cairo University, Egypt.
Dr. Abdul Kabir Hussain Solihu, Kwara State University, Nigeria.
Dr. Anis Ahmad, Riphah International University, Islamabad.
Dr. ASM Shihabuddin, Uttara University, Dhakka, Bangladesh.
Dr. Fatimah Abdullah, Sabahattin Zaim University,Turkey.
Dr. Ibrahim M. Zein, Qatar Foundation, Qatar.
Dr. Khalid Yahya, Temple University, USA.

© 2018 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.
eISSN:26008432

Correspondence
Managing Editor, *Al-Itqān*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: +603 6196 5558
Website: http://journals.iium.edu.my/al-itqan/index.php/alitqan/index
Email: al-itqan@iium.edu.my

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6196-5014, Fax: (+603) 6196-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

Table of Contents

An Evaluation of The Implementation of *Sharī'ah* Law of Malaysia in Protecting the Rights of a Child 5-20

Mahamad Naser bin Disa

Recapturing the Meaning of *Akhlāq Islāmiyyah*: An Analysis of the Article "Akhlak" in the *Encyclopedia of Islam*

Amilah binti Awang Abd Rahman 21-39

Irfan Abdul Hameed Fattah's Discourse on Religious Thought in Response to The Challenges of Modernity

Adibah Abdul Rahim 41-55

The Chinese Mahayana Buddhist Community in Kuala Lumpur and Selangor

Nur Suriya binti Mohd Nor 57-82

Cash *Waqf* in Sustaining of Indonesian Society "In Legal & Economic Perspective"

Sukami 83-97

A Prelimanary Survey of Issues of Shiism in Malaysia with Special Reference to the State of Malacca.

Hamzah Jantan

W Mohd Azam bin Mohd Amin

Amilah binti Awang Abd Rahman 99-127

Al-Salafiyyah wa al-SiyÉsah: ×Élah MÉlÊziyyah

Maszlee bin Malik 129-144

TaÍlÊl MafhËm al-Ḥākimiyyah fÊ Fikr Sayyid Quṭb

Ibrahim 'Abd Allāh al-Bannā

Noor Amali bin Mohd Daud 145-165

AL-ITQĀN
Vol. No. 2, Issue No. 2, June, 2018, 129-144
Copyright © IIUM Press
eISSN 2600-8432

السلفية والسياسة: حالة ماليزية

Political Salafism in Malaysia

Maszlee bin Malik*

Abstract:
"Political salafism" is among the unexpected phenomenon emerge as a result of Arab Spring. It is observable through active involvement of salafi groups in politics in certain countries affected by revolutions. However, salafī–political advocators seems emerged earlier in Malaysia, compare to their counterparts in Egypt. Malaysian Salafi joined themselves in UMNO party (the United Malays National Organization) in 2009, and justified their involvement in the party as following salafi method, based on the notion of "absolute obedience to the ruler," 'prohibition of secession from the ruler," and "necessity renders prohibited things permissible" Such involvement in political life is considered as bringing mileage to the salafī as well as the political party itself, even though the involvement initially based on gaining certain political benefit. Using historical and descriptive methodology, this article attempts to characterize *raison detré* as well as religious motives underneath the framework of those *salafī* advocators.
Keywords: Salafī, 'Aqīdah, Politics, UMNO, Malaysia

الملخص

كان ظهور "السلفية السياسية" من بين الظواهر غير المتوقعة لما يعرف بأحداث الربيع العربي؛ من خلال المشاركة النشطة للجماعات السلفية في سياسات بعض البلدان التي تأثرت بالثورات. ومع ذلك، سبقت جماعة من دعاة السلفية في ماليزيا إخوانهم في مصر، فقد انضم السلفيون الماليزيون إلى الحزب القومي الحاكم، (UMNO) (المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة) في

* Maszlee bin Malik, Minister of Education of Malaysia. Previously was an assistant professor at the Department of Fiqh and Uṣūl al-Fiqh, and Department of Political Science, International Islamic University Malaysia, Kuala Lumpur. https://www.moe.gov.my/index.php/en/

عام 2009، مبررين مشاركتهم في الحزب بالقول بأنهم يتبعون النهج السلفي الذي يدعو إلى "الطاعة المطلقة للحكام" (طاعة ولاة الأمر)، و"تحريم الخروج على الحكام"، و"الضرورات تبيح المحظورات". لقد كان لتلك المشاركة في الحياة السياسية فائدة لكل من السلفيين والنظام، على الرغم من أن هذه المشاركة كانت تقوم على أساس النفعية السياسية. وتتناول هذه الورقة، التي تطبق المنهج التاريخي والوصفي، الحجج والدوافع الدينية لأولئك السلفيين ".
الكلمات الأساسية: السلفية، العقيدة السلفية، حزب السياسة , ماليزيا

المقدمة

المعنى الحرفي لمصطلح "سلف" من "سبق". ومع ذلك، يشير الاستعمال الاصطلاحي لهذا المصطلح إلى "السلف الصالح (الأجيال الصالحة)، قاصدًا بذلك الأجيال الثلاثة الأولى من المسلمين، أي "الصحابة" (صحابة النبي محمد، صلى الله عليه وسلم)، و"التابعين" (تابعي الصحابة) وتابعي التابعيين . غير أن السلفية، كوسيلة لفهم وممارسة الإسلام، تعني الاعتقاد بأن السبيل الصحيح الوحيد لفهم الإسلام هو من خلال اتباع القرآن والسنة، وهو ما جسده السلف الصالح. ويعرف أولئك الذين يلتزمون بهذا النهج بالسلفيين.

السلفيون ليسوا مجموعة متجانسة، إذ يرى فيكتوروفيتش،[1] أن أنصار السلفية الحاليين ينقسمون إلى مجموعات ومدارس فكرية على أساس النهج الذي يتمسكون به. ويمكن تحديد ثلاث مجموعات رئيسية عامة من السلفيين: السلفي الأثري (السلفي التقليدي) والسلفي الجهادي والسلفي التنظيمي (السلفي الحركي). ومع ذلك، يمكن القول إن السلفيين في ماليزيا ينقسمون إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية: السلفي غير الأيديولوجي المعتدل، السلفي الأثري، وهو السلفي الذي يتبع أفكار عالم سعودي بارز؛

[1] Wiktorowics, Quintan. 2006. "Anatomy of the Salafi Movement," *Journal Studies in Conflict & Terrorism*, Taylor & Francis Group, LLC. No. 29, 2006, pp. 207–23.

وأستاذ سابق في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، هو الشيخ ربيع المدخلي، والسلفي الجهادي. وتتناول هذه الورقة السلفيين الأثريين المتشددين المشهورين بالتزامهم بالنهج السلفي المحافظ التقليدي الذي يطلق عليهم جماعة العلماء الشباب بحزب (UMNO).

تنتمي جماعة العلماء[2] الشباب بحزب (UMNO) إلى تيار السلفية الأثرية ذي التوجه القوي نحو المذهب المدخلي. وتعرف هذه الجماعة وأنصارها بهجومهم الشرس على المسلمين الذين لا يشاركونهم فهمهم للإسلام. إنهم ينظرون إلى هؤلاء الناس باعتبارهم أهل بدعة (مبتدعين)، وهم يتبنون الإسلام الصحيح القائم على المنهج السلفي والذي يبرر رفضهم للتيارات غير السلفية، بل ولغيرهم من التيارات السلفية المخالفة لهم. وتعرف هذه الجماعة (ILMU) بإدانتهم المتواصلة لجماعة الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية الأخرى، ويطلقون عليهم اسم "الخوارج". ويظهر السلفيون الأثريون العداوة لغيرهم من المسلمين، وبخاصة السلفيين التقليديين، ولديهم العديد من الأعداء في داخل البلاد وخارجها. تحلل هذه الورقة مشاركة جماعة العلماء الشباب بحزب UMNO أو ما يعرفون باسم (ILMU)، باعتبارها تيارًا من التيارات السلفية الأثرية في ماليزيا، ومشاركتهم في الحزب الحاكم (UMNO)، كما تدرس الدوافع والمبررات والعوامل الأخرى ذات الصلة بأنشطة هذه الجماعة في البلاد. ويتمثل المبرر الديني لجماعة (ILMU) لانضمامهم لحزب (UMNO)، في أنهم يعتبرون أنفسهم بمثابة ترياق للإرهاب واستخدام العنف من قبل بعض الجماعات السلفية المتطرفة. ولعله من الضروري أن تبدأ الدراسة بوصف موجز لوضع السلفيين والسلفية والآراء الدينية المتعلقة بالعملية السياسية الديمقراطية الحالية. السلفية والسياسة:الحجج الدينية للسلفيين الأثريين تاريخ طويل من التهدئة السياسية، إذ يعتقد العديد من السلفيين أن المشاركة

[2] على الرغم من أنهم لم يدعوا أبدًا أنهم يمثلون النهج المدخلي في ماليزيا، إلا أن معظم أفكارهم وآرائهم تستند إلى الشيخ ربيع المدخلي (انظر فضل الباري، 2015).

السياسية بدعة تفسد المسلمين، ويجب تجنبها.[3] إنهم يتخذون موقفا سلبيا تجاه الديمقراطية والتعددية السياسية. ونتيجة لذلك، لم يكن لدى السلفيين أي برامج سياسية، ولم يهتموا أبدا بإقامة نظام سياسي.[4] وفي العديد من الفتاوى، يرفض مشايخ (مراجع) السلفية - والذين ينتمي معظمهم إلى المملكة العربية السعودية، والأردن، ومصر، واليمن- مبدأ الديمقراطية لأسباب منها :

أ) الديمقراطية "منتج غربي" يمجد العقل على حساب النصوص، حيث يرى السلفيون أن أخطر تحد يواجه الإسلام الخالص هو تطبيق التفكير البشري والمنطق على النصوص الإلهية. فالمنهج الذي يطلقون عليه "العقلانية" ما هو إلا بدعة، على المسلمين تجنبها. والديمقراطية هي أيضا بدعة، وهي أيضًا تمجد العقلانية.[5] لذا فإن من شأن تبني الديمقراطية أن يبطل القاعدة السلفية للولاء والبراء (الولاء للمسلمين والبراء من غير المسلمين)، حيث تصر هذه القاعدة على الرفض التام لما يعتبر "صداقة أو تحالفًا" مع غير المسلمين.[6]

ب) الديمقراطية هي من صنع الإنسان، وتقوم على اختيار الأغلبية، وتتناقض مع المفهوم الإسلامي لسلطان الله سبحانه وتعالي. ومن ثم، فهي من المحرمات، وقد تؤدي، في بعض الحالات، إلى الشرك (أن يشرك مع الله أحدًا آخر من خلقه)[7]. ويعتقد السلفيون أنه يجب أن تستمد السلطة من الله وحده، فهو وحده بيده التشريع.

ج) الديمقراطية تتطلب وجود الأحزاب السياسية (التحزب)، والذي يرفضه السلفيون، لأن من شأنه أن يفكك الأمة الإسلامية.[8] إنهم يصفون الحركات الإسلامية التي تقبل الديمقراطية، والإخوان المسلمين على رأسهم، بأنهم حزبيون، يشاركون في أنشطة محرمة[9]. يقول الشيخ الألباني، وهو من أبرز العلماء السلفيين، يجب على

---

[3] العناني، خليل، ومازلي مالك 2013

[4] دينويكس، 2002: 56

المسلمين عدم المشاركة في أي حزب بما في ذلك الأحزاب السياسية، حيث حرمه العديد من علماء السلف. ويرى الشيخ أنه يجب ألا يكون لأتباع السلفية أي انتماءات سياسية.

د) يدور الخطاب، الذي يتبناه السلفيون بشكل عام بشأن المسائل السياسية، حول وجوب خضوع الشعب للحكام "المسؤولين" وعدم إظهار أي شكل من أشكال المعارضة أو العصيان المدني ضدهم.[10] وبالتالي، لا يتدخل السلفيون الأثريون، في أماكن عدة، في شؤون الحكم والسياسة للدولة. وقد عبر الشيخ ربيع المدخلي في المملكة العربية السعودية، حيث السلفية هي المهيمنة، عن هذه الفكرة بوضوح، فقد ورد عنه:[11] أنه يجب على المسلمين التمسك بالمبدأ القاضي بأن الحكام العرب لديهم الحق المشروع في التصرف باسم الأمة الإسلامية، طالما ظلوا متمسكين بأساسيات الإسلام، وأقاموا الصلاة في الأرض.[12] كما يرى المدخلي أن المسلمين الحقيقيين لن يعارضوا أو يتمردوا

---

[5] العناني، خليل، ومازلي مالك 2013: 71

[6] غواين، 2012: 8

[7]يقول محمد إسماعيل المقدم، أحد الدعاة السلفيين البارزين في مصر إنه على الرغم من أن الإسلام يشمل كلًّا من الدين والدولة، إلا أنه "يرفض الديمقراطية تماما بسبب مخالفتها للدين الإسلامي والثقافة الإسلامية" (انظر محمد إسماعيل المقدم، (2005).

[8] ميجر، 2009: 28-29

[9] صفت فتاوى أصدرها مجلس الفتوى الدائم في المملكة العربية السعودية برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز، مفتي المملكة في ذلك الوقت، ووقع عليها آخرون من أمثال عبد الرازق عفيفي، وعبدالله غديان، وعبد الله بن قعود، الديمقراطية بأنها محرمة وغير جائزة. (الفتوى رقم 406/23).

[10] الأنباري، 2004: 62

[11] ميجر، 49

[12] يرجع ذلك إلى التفسير الحرفي لحديث النبي محمد الذي رواه مسلم عن سلمة بن يزيد الجعفي الذي سأل النبي عن الحكام الظالمين الذين يأخذون حقوق الناس دون حق ويفرضون عليهم قوانين ظالمة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ» (رواه مسلم، الحديث رقم 1846).

ضد حكامهم، حتى لو كانوا ظالمين أو غير أتقياء، وأنه ليس لعامة المسلمين الحق في المشاركة السياسية.[13]

ينظر السلفيون الأثريون الذين يلتزمون بأفكار المدخلي (والذين يُعرفون أيضًا بالمدخليين) إلى أولئك الذين يشاركون في الأنشطة الديمقراطية، ولا سيما الإخوان المسلمين، على أنهم انحرفوا عن الطريق المستقيم الذي سار عليه السلف الصالح.[14] وقد استفادت العديد من الأنظمة العربية، وخاصة المملكة العربية السعودية، من انتقادات مدخلي ومواقفه تجاه الحركات السياسية الإسلامية، وكذلك فعلت (ILMU)، حيث استخدمت تلك الانتقادات لسحق خصومها.[15] وبالتالي، يتمتع السلفيون بأفضل علاقة على الإطلاق مع الحكومات العربية. ومن المتوقع أن يحافظ السلفيون على تمتعهم بالحرية الدينية، ويواصلون توسيع قاعدتهم طالما أن السلطات لا تواجه تحديا سياسيا. ومع ذلك، لا يعني الإذعان السياسي أن السلفيين يوافقون على علمانية الدولة الحديثة، حيث يظلون مرتبطين بالشريعة كأساس للدولة. وقد حرم معظم علماء السلفيين البارزين مشاركة الناس في السياسة الديمقراطية، بما في ذلك التصويت. إذ يقول علماء السلفيين إن على المجتمعات الإسلامية أولًا أن تتعلم من جديد المعتقدات الأساسية والصحيحة للإسلام: الفهم الصحيح لله وأسمائه، والصلاة الصحيحة، والتعاملات الشخصية.[16] هذا هو الأساس الذي استندت إليه (ILMU) لتتبنى موقفها أولًا، قبل أن تقرر المشاركة بشكل كامل ونشط في الحزب الحاكم في ماليزيا،(UMNO).

ويستندون أيضًا إلى رواية أخرى لحذيفة بن اليمان، أخرجها أيضا مسلم حيث سئل النبي عن الطغاة التي ستخرج من أتباعه في المستقبل، فأجاب النبي: " تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع! (رواه مسلم، الحديث رقم 1847).

[13] ميجر، 2011

[14] ميجر، 380-86

[15] لاكروا وهولوك، 2011: 212

[16] براون، 2010

السلفيون والسياسة في ماليزيا

يستأنف الخريجون الماليزيون في الجامعات السعودية، عند عودتهم، نشاطاتهم الدعوية في المجتمع باستخدام نفس النهج الذي يتبعه تيار السلفية السائد هناك، وهو نهج التهدئة. وفي كثير من الحالات، قرر هؤلاء البقاء بعيدا عن السياسة في أعمالهم الدعوية، أو التعاون مع الحكومة في أمور لا تتعارض مع معتقداتهم.[17] وقد انجذب العديد من خريجي المملكة العربية السعودية إلى حركة الشباب الإسلامي في ماليزيا (أبيم)، حيث كان يُنظر إليها باعتبارها منصة مفتوحة للدعاة الإسلاميين من مختلف التوجهات. ومن الأسباب الأخرى، تلك العلاقة الوثيقة التي كانت تجمع بين أنور إبراهيم، الزعيم الملهم لحركة الشباب الإسلامي بماليزيا في السبعينيات والندوة العالمية للشباب الإسلامي (WAMY) التي كانت تحت إشراف السفارة السعودية في ماليزيا.

في التسعينيات، كثف أنور إبراهيم أجندة أسلمة ماليزيا، وخاصة أثناء الوقت الذي قضاه نائباً لرئيس وزراء ماليزيا، بدعم من عدد كبير من الإسلاميين، وخاصة من جماعته السابقه، حركة الشباب الإسلامي في ماليزيا.[18] وقد استغل الدعاة السلفيون في تلك الأيام، مثل عبد الله ياسين، وصفوان بدري، وحسين يي، وإسماعيل عمر، والدكتور سليمان نور الدين، وجماعة ببرليس دار السنة (إصلاح) الفرصة لنشر أعمالهم الدعوية من خلال (ILMU) بالتوافق مع مشروع أسلمة الحكومة، دون أي مواجهة، وخاصة مع السلطات الدينية القائمة.[19]

ومع ذلك، وبسبب عوامل خارجية، لم ينضم بعض السلفيين إلى حزب (UMNO)، على الرغم من أنهم امتنعوا عن مهاجمة الحزب الحاكم، وانضم إليهم عدد من السلفيين الذين قاموا بدعم حزب (UMNO) بشكل غير مباشر على الرغم من

---

[17] اتصال شخصي مع عبد الله ياسين، كوالالمبور، 17 مارس / آذار

[18] اتصال شخصي مع محمد نور مانوتي (الرئيس السابق لحركة الشباب الإسلامي بماليزيا، بتاريخ 1 يونيو 2013

[19] اتصال شخصي مع عبد الله ياسين، 17 مارس / آذار 2014 ومع راشد إدريس، 17 مارس / آذار 2014

عدم انضمامهم إلى الحزب. فعلى سبيل المثال، من المعروف عن جماعة (إصلاح) بيرليس تأييدها لحزب (UMNO) في بيرليس. والحق أن لهذه الجماعة جذور في (UMNO) بيرليس وهذا أمر معروف.[20]وقد عُرف أيضًا عن الداعية السلفي الشهير في السبعينيات والثمانينيات والذي ينتمي إلى مدينة كوالا فيلا بولاية نيجيري سمبيلان، هاشم غاني وجماعته من معهد "أتباع السنة" اتجاههم غير التصادمي بل وعلاقتهم القوية بالحزب الحاكم (UMNO)، في الولاية،[21]. وبالمثل، كان إسماعيل عمر، مالك مؤسسة الحرمين ومدرسة القبلة (وهي مدرسة تميل إلى النهج السلفي)، الذي اشتهر بعلاقاته التجارية مع العديد من الشخصيات الدينية والتجارية من المملكة العربية السعودية، داعما لبعض زعماء حزب (UMNO).[22] وبالمثل، انضمت بعض الجماعات أو الأفراد ذوي التوجه السلفي إلى الحزب الإسلامي الماليزي (باس) على الصعيدين القومي والقاعدي. ومن أمثلة أولئك الذين ذاع صيتهم، عبد الهادي أوانج (الرئيس الحالي)، وهارون طيب (رئيس ديوان العلماء السابق) ونيك عبد العزيز نيك مات، الرئيس السابق (رئيس الوزراء) في ولاية كلينتن الخاضعة لحكم الحزب الإسلامي الماليزي. وقد اختار الأستاذ لطيف في جوهور باهرو، الذي كان يتولى في وقت سابق منصب مدير مقر الحزب الإسلامي بماليزيا،[23] وخريجيون سعوديون آخرون أيضا دعم الحزب الإسلامي الماليزي في نضاله السياسي. ومع ذلك، لم تأت هذه الجماعات والأفراد بآراء دينية سلفية تدعم شرعية مشاركتهم مع الحزب الإسلامي الماليزي.

وفي هذه الأثناء، اختار العديد من الدعاة السلفيين نهج التهدئة وعدم المشاركة. لقد شاركوا في اعتناق الآراء الدينية السلفية التي تحرم الديمقراطية التي يعتقدون أنها من الكفر(النظام غير الإسلامي) وتأسيس حزب سياسي (التحزب)، والذي يعتقدون أنه

---

[20] اتصال شخصي مع محمد صادق محمد إسماعيل، الرئيس السابق لجماعة إصلاح، 25 أغسطس 2014

[21] اتصال شخصي مع راشد إدريس، الرئيس السابق لجمعية القيم ماليزيا، 17 مارس 2014

[22] اتصال شخصي مع عبد الله قاسم، المساعد الخاص السابق لإسماعيل عمر، 26 يونيو / حزيران 2014

[23] اتصال شخصي مع حتا سلامات ومع رحمت داسوكي، 16 سبتمبر / أيلول 2015

مصدر الانقسام بين المسلمين. وقد كان رسول دهري، وسليمان نور الدين وغيرهم من بين الذين اعتنقوا هذه الفكرة.[24]

ومع ذلك، فإن الصدام المؤسف بين التقليديين، الذين كانوا التيار السائد، والسلفيين، قد أصبح أكثر شراسة في أوائل الألفية الثانية، عندما استخدمت قوات الأمن التقليديين لاستهداف بعض الأفراد المؤثرين الذين يرتبطون بالسلفية وبالتالي إدراجهم في قائمة الإرهابيين المحتملين المطلوبين بسبب نزعتهم الوهابية أو السلفية.[25] وقد اتهم التقليديون العديد من الواعظين السلفيين وأنصارهم بأنهم إرهابيون محتملون بسبب نزعتهم الوهابية أو السلفية.[26] وقد دفعت تلك الحملة ضد المعارضين، والتي تمت بتحريض من التقليديين، مجموعة من السلفيين للانضمام علنا إلى حزب (UMNO) بإصدار بيان صحفي شهير في مركز بوترا التجاري العالمي بوترا في حضور رئيس وزراء ماليزيا، نجيب تون رزاق، حيث أعلنت مجموعة أُطلق عليها "علماء الدين الشباب الأربعين" علنا دعمهم للحزب الحاكم(UMNO) كجزء من وسائلهم لتعزيز دعوتهم. ويقال إن الذي كان وراء هذه الترتيبات الدكتور شهيدان قاسم، أحد الوزراء في ديوان رئيس الوزراء، والذي اتهم بدعم السلفية.[27]

قامت المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة (UMNO) بتأسيس العلماء الشباب بحزب UMNO (ILMU) لتكون منظمة تضطلع بمهام الدعوة للمجتمع والناس في المجتمع.[28] وقد اعترفت (ILMU) بأنها ُمنحت كل الفرص للحديث عن الإسلام وشرحه وإبداء تعليقاتها على بعض القضايا التي تتعلق بالإسلام، دون أي قيود أو معوقات من

[24] تواصل شخصي مع رحمت داسوكي، 16 سبتمبر 2011

[25] مالك، 2013

[26] صحيفة ماليزيان إنسايدر، 2011

[27] اتصال شخصي مع الدكتور شهيدان قاسم، الوزير بديوان رئيس الوزراء، 26 يوليو / تموز 2014

[28] اتصال شخصي مع فضلان عثمان، رئيس (ILMU)، 17 مارس / آذار 2014

الحكومة.[29] وبالإضافة إلى ذلك، يتوقع حزب (UMNO) انضمام مزيد من الأعضاء إلى الحزبـتزامنًا مع إنشاء هذه المنظمة.

أصبحت وظيفة جماعة (ILMU)، كونها تحت سيطرة حزب (UMNO) تنحصر في تقديم المشورة، وتعزيز الوحدات السياسية للحزب، وإثبات أن (UMNO) قادر على تأييد القضايا الإسلامية، بل وأن يصبح حامي الإسلام في البلاد. انضم إلى (ILMU) عدة أشخاص مثل محمد فضلان عثمان، وفضل الباري مات جاهيا، وأحمد تاج الدين إدريس، ومحمد رضوان خيري، ومحمد رضزي عثمان، وفوزان يحيى، وغيرهم.[30] وأشار أعضاء (ILMU) إلى أن الغرض الرئيسي من مشاركتهم في الحزب هو تحفيز جهود الدعوة التي يبذلها الحزب. وهكذا، يمكن القول إنهم ما زالوا يريدون المحافظة على صورتهم الدينية والسلفية رغم مشاركتهم في السياسة. فعندما سئلوا عن قرارهم باختيار (UMNO) بدلا من الأحزاب الملايوية الأخرى، مثل الحزب الإسلامي الماليزي (باس)، والذي يعتبر أكثر إسلامية في ماليزيا، ردوا بالقول إن (UMNO) تواصل معهم ووفر لهم المزيد من الفرص للنهوض بالدعوة.

بالإضافة إلى ذلك، تبرر (ILMU) مشاركتها في حزب (UMNO) استنادًا إلى الفتاوى الدينية السلفية بشأن السياسة، وخاصة، مذهب "الطاعة التامة للحكام" (طاعة ولاة الأمر)، وتحريم الخروج على الحكام، وقاعدة "الضرورات تبيح المحظورات". وهكذا تم استخدام هذه القواعد الثلاث الرئيسية لإقناع أعضاء (ILMU) بالانخراط في (UMNO) كحزب سياسي، كمااستُخدمت هذه المذاهب أيضا لتبرير مشاركة بعض أفراد الحركة في الانتخابات، والمشاركة في العملية الديمقراطية.

ويلزم مبدأ "الطاعة التامة للحكام"، (طاعة ولاة الأمر)، المسلمين بطاعة الحكام المسلمين صراحة وعلى نحو لا لبس فيه. وبالتالي، ووفقا لهذا الاقتناع، ترى (ILMU) أنه

[29] حسين & زين الدين، 2010

[30] حسين & زين الدين، 2010

يتعين على جميع المسلمين في ماليزيا إظهار ولائهم لحزب (UMNO) وعدم معارضته، إذ تعتبر أي معارضة لحزب "UMNO" خروجًا على الحاكم المسلم الشرعي أو "خروجًا على الإمام"، وهو حرام (محظور). وقد أعلنت جماعة ((ILMUوأنصارها، وخاصة رسول دهري وسليمان نور الدين أن أي عمل من أعمال المعارضة ضد حكام المسلمين في ماليزيا، في إشارة إلى (UMNO) باعتباره الحزب الحاكم، حرام (محظور). وأدى ذلك إلى موقفهم الثابت الذي يحظر أي تعليقات علنية أو رفع أصوات مخالفة ضد حكومة (UMNO). كما أعلنوا مرارا وتكرارا أن أي تجمع أو تظاهرة ضد حكومة الجبهة الوطنية تحت قيادة حزب (UMNO) الحاكم هو "حرام". وترى المنظمة أنه يتوجب على المسلمين عامة والعلماء على وجه الخصوص تقديم المشورة إلى الحكام سرا وليس علناً.

علاوة على ذلك، يصر فضل الباري على أن مشاركة المسلمين في العملية الديمقراطية تستند إلى قاعدة اختيار أقل الضررين، فإذا ما هجر المسلمون السياسة، فسيشتغل بها آخرون، ومن ثم يكون هناك مبرر للمشاركة.[31] ويستند هذا الرأي إلى القاعدة الفقهية الإسلامية "الضرورات تبيح المحظورات". واستنادا إلى قاعدة "الضرورة"، تبرر (ILMU) جميع الأعمال المحظورة (وفقا لآرائها السلفية) التي يرتكبها حزب (UMNO) مثل المشاركة في الانتخابات العامة، وممارسة الديمقراطية داخل الحزب، والتحالف مع الأحزاب غير المسلمة في الجبهة الوطنية.

ومع ذلك، تعرض موقف (ILMU) لقدر واسع من الانتقاد بسبب تناقضاته، فقد اتهموا بعدم إدراكهم للطبيعة الفيدرالية للنظام السياسى الماليزى. ومن ثم، تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن (UMNO) هو الحزب الحاكم على المستوى الاتحادي، فإنه لا يحكم تلك الولايات التي تحكمها المعارضة مثل سيلانغور وكلينتان وبولاو بينانغ. فإذا ما استندنا إلى الأحاديث النبوية التي يستشهد بها زعماء (ILMU)، فعندئذ يحرم على (UMNO) معارضة الحزب الحاكم في تلك الولايات. غير أن (ILMU) تمكنت من تبرير

[31] فتح الباري، 2012

الوضع بتفسيرها الخاص بأن الحظر إنما ينطبق على المستوى الاتحادي وليس على مستوى الولاية. وأشار بعض المنتقدين أيضا إلى بعض الولايات مثل سيلانغور ونيجيري سيمبيلان وباهانج، تحظر التعليم السلفي وتعتبره "منحرفا". لقد كان على (ILMU) إذا أرادت أن تكون متوافقة مع نفسها، ألا تدخل تلك الولايات وتنشر الفكر السلفي باعتبار ذلك من مقتضيات ولائهم وطاعتهم لحكام تلك الولايات المسلمين. وهذا مثال آخر من التناقض في سياسة (ILMU).

منح وجود (ILMU) في حزب (UMNO) نوعا من التبرير الديني لوجوب دعم المسلمين في ماليزيا للحزب، وبررت مشاركتها السياسية في (UMNO) كوسيلة لتعزيز وضع الإسلام في حكومة ماليزيا، من خلال حزب (UMNO) باعتباره الحزب الحاكم، وتعتبر هذا النهج مشروعا ونبيلا. وتصر (ILMU) على أن مشاركتها في النظام الديمقراطي في ماليزيا يستند إلى ضرورة حماية الإسلام الذي يمكن أن يتعرض للاختطاف على يد أعدائه. وتقول إنه ليس هناك خيار آخر داخل إطار الواقع المحدود للسياسة في ماليزيا المعاصرة إلا أن تكون المنظمة جزءا من الحزب الحاكم، وهو الإجراء الذي تعتقد (ILMU) أنه جزء من عقيدة "طاعة ولي الأمر" السلفية.

ومع ذلك، يرى الكثيرون أن (ILMU) إنما هي بمثابة حائط صد لحزب (UMNO) لحصار تحالف المعارضة، تحالف الشعب، وخاصة الحزب الإسلامي (باس). وتستطيع (ILMU) الوصول بسهولة إلى وسائل الإعلام التي من خلالها تبرر قرارات حكومة (UMNO) والجبهة الوطنية، حتى بشأن القضايا التي تلقي معارضة من غالبية الناس. وهي تستشهد بالنصوص الإسلامية وآراء العلماء السلفيين من خارج ماليزيا لتبرير دعمها للحكومة. فعلى سبيل المثال، أصدر فضلان محمد عثمان، رئيس (ILMU) فتوى بمنع المسلمين من التصويت لصالح حزب العمل الديمقراطي (DAP) الذي يسيطر عليه العلمانيون والصينيون في الانتخابات العامة الماليزية الثالثة عشرة، لأنه يعد مخالفة واضحة لأمر الله في

القرآن.[32] وهكذا يعتقد فضلان حقًا أن ياسات(DAP) مخالفة للإسلام. وهذا يدل على أن (ILMU) بمثابة حائط صد ديني لحزب (UMNO) ضد تحالف الشعب.

أثر المشاركة السلفية في السياسة الماليزية

على الرغم من التغطية الواسعة التي استهدفت (ILMU) ووضعها في (UMNO)، لم يكن للجماعة أي تأثير كبير على نشر أفكارهم "الدينية السلفية" داخل حزب (UMNO)، ليظل الخطاب الديني الذي يتبناه الحزب هو نفس الخطاب التقليدي. بل لجأت بعض الشخصيات في الحركة، مثل فضل الباري إلى تعديل نهجه السلفي، بحيث يشارك في بعض الاحتفالات والطقوس الدينية التي ينظمها أعضاء (UMNO)، والتي غالبا ما ينظر إليها السلفيون على أنها من البدع غير المقبولة مثل الحفل الموسقي الكبير بمناسبة الاحتفال بميلاد النبي محمد (مولد الرسول) والذي أصبح اتجاها دينيا لأعضاء (UMNO) لجذب الجماهير. وقد ظهر فضل الباري في بالينغ، بقدح، جنبا إلى جنب مع زعماء (UMNO)في الحفل. وقد دُعي العديد من أعضاء (ILMU) أيضا الذين حضروا مولد الرسول وأنشطة دينية تقليدية أخرى نظمها حزب (UMNO) . ومع ذلك، يبرر هؤلاء حضورهم استنادًا إلى قاعدة الضرورات.

استفاد (UMNO) من تصريحات (ILMU) المشحونة دينيًّا ضد أحزاب المعارضة، حيث عززت الصورة الدينية للحزب. ويعتبر وجود (ILMU) في حزب (UMNO) بمثابة ترياق للحزب الإسلامي في ماليزيا (باس) وغيره من الإسلاميين الذين يدعمون المعارضة. وباستغلال مبدأ "الولاء والبراء"، شاركت (ILMU) في ضرب برنامج حزب (DAP) وخفض درجة الاعتماد الديني لحزب (باس). كما أدانت (ILMU) المظاهرات بقيادة المعارضة، مثل تظاهرات حركة نظيف 2، ونظيف 3، باعتبارها مخالفة للإسلام.

---

[32] ذكر أن التصويت لحزب (DAP) في الانتخابات العامة يخالف الإسلام مستشهدًا بسورة المائدة الآية 2: ﴿"وتعاونوا على البر والتقوى (الفضيلة والخير والتقوى). ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله، إن الله شديد العقاب"﴾.

استخدمت (ILMU) أيضًا كافة الحجج والمبررات و"الولاء والبراء" لكسر الائتلاف الشعبي المعارض وتنفير الماليزيين من حزب (DAP).

وقد استغل بعض قادة (ILMU) مشاركة الجماعة في (UMNO) للحصول على بعض المنافع السياسية. فقد نجح فضل الباري، على سبيل المثال، في تسلق السلم السياسي في جناح الشباب بحزب (UMNO) ممثلًا "الصوت الديني" للحزب. وقد هيمنت أخباره على عناوين وسائل الإعلام، وقربته مؤهلاته الدينية إلى الموالين لحزب (UMNO) ففاز، على سبيل المثال، بأكبر عدد من الأصوات في انتخابات جناح الشباب بالحزب. كما رشحه الحزب لعضوية مجلس ولاية بمدينة سانجلانج، بولاية بيرليس خلال الانتخابات العامة الماليزية الثالثة عشرة، لكنه خسر في الانتخابات أمام مرشح (باس)، محمد شكري رملي. ومع ذلك، سطرت مشاركته في الانتخابات العامة فصلا جديدا لجماعة (ILMU)، وهي تلك المشاركة التي أعلن في وقت سابق أنها مخالفة للإسلام.

الخاتمة

خلافا للعديد من الجماعات السلفية في المنطقة العربية التي ظهرت على السطح نتيجة لأحداث الربيع العربي، ترجع مشاركة السلفيين الماليزيين، وهي جماعة السلفيين الأثريين (ILMU)، في الحزب الحاكم، (UMNO)، إلى بعض الظروف ذات المنحى السياسي والأمني. وقد بررت (ILMU) مشاركتها في (UMNO) من خلال الاستعانة ببعض الآراء السلفية، وعلى رأسها مذهب "الطاعة التامة للحكام" وتحريم الخروج على الحاكم " وقاعدة "الضرورات تبيح المحظورات".

ومع ذلك، ترجع المشاركة السلفية في السياسة الديمقراطية، على الرغم من رفضها للديمقراطية، إلى الفرص السياسية التي تقدمها هذه المشاركة. إذ يبدو أنها لم تجد بديلًا، في ضوء هذا الإطار السياسي المحدود في ماليزيا المعاصرة، سوى أن تكونجزء ً ا من الحزب الحاكم المنتخب بشكل ديمقراطي. ولهذا، كان على (ILMU) أن تلجأ إلى (UMNO)

لتبلور تمسكها بمذهب الطاعة التامة للحكام. ومع ذلك، فإن مشاركة (ILMU) في النظام الحزبي الديمقراطي ودعم الحزب الحاكم ساعدها في الدعوة إلى الفكر السلفي. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون لمشاركتها في السياسة الديمقراطية فائدة لمكافحة التطرف والإرهاب ولوضع نهاية لآرائهم الراديكالية دون عنف.

ومع ذلك، فإن النهج السياسي السلفي يضر أيضا بالانسجام المجتمعي والديني، ويزيد من سوء استغلال الخطاب الديني لتقسيم المجتمع. فقد تؤدي عقيدة الولاء والبراء إلى المزيد من الانقسام بين المسلمين وغير المسلمين ويهدد العلاقة المتناغمة التي تجمع بين السكان متعددي الأديان والأعراق في ماليزيا. ومع ذلك من المتوقع أن يؤدي التقبل السلفي للديمقراطية إلى الحد بشكل ما من عقليتهم المتزمتة، كما أن مشاركتهم في حزب (UMNO) قد تؤدي نفس الوظيفة نظًرا لأن الحزب هو جزء من الجبهة الوطنية التي تتألف من أحزاب مسلمة وغير مسلمة.

References

Al-Anbārī, Khalid Ibn ‘Alī. *Fiqh al-Siyāsah al-Shar‘iyyah fī Ḍaw’ al-Qur’ān wa al-Sunnah wa Aqwāl Salaf al-Ummah*, (Beirūt: Dār al-Minhāj, 2004).

Al-Annānī, Khalil & Mazli Malik. *Al-tadayyun ṭarīqan Ilā al-Siyāsah : Ṣu’ūd al-Salafiyya al-Siyāsiyyah fi Miṣr Ba’d Mubārak.* (UAE: Markaz al-Imārāt li al-Dirāsāt wa al-Buhūth al-Istratījiyya, 2014).

Anwar Hussin dan Faiza Zainuddin. 26 Jun 2010. “40 Ulama Muda Masuk Umno”. https://www.bharian.com.my/

Brown, Jonathan A.C. 2014. Salafism.

http://www.oxfordbibliographies.com/view/document/obo-9780195390155/obo-9780195390155-0070.xml

Fathul Bari Mat Yahya. 2012. “Keberadaan umat Islam dalam demokrasi tidak menjadikan sistem itu Islami dan baik”. https://ustazfathulbari.wordpress.com/2012/11/13/

Gauvain, Richard. *Salafi Ritual Purity In the Presence of God*, (London-New York: Routledge.2013).

Malik, M. (2013). “Theology in Malaysia: Between mainstream and the periphery”. *HIKMA: Journal of Islamic Theology and Religious Education*, Vandenhoeck & Ruprecht GmbH & Co. KG. No 6, pp. 51-65

Malik, Maszlee. “Al-Mu‘āṣarah wa Ḥizb al-Taḥrīr Ẓāhirah Jadīdah fī Mu’assassāt al-Ta‘līm al-‘Ālī,” *Majallah Alaf al-Muslimin*, (Kuala Lumpur: Syarikat MMP Sdn Bhd, 2006).

Meijer, Roel. 2009. Towards a Political Islam. The Hague, Netherland: Netherlands Institute of International Relations, 'Clingendael'. Clingendael Diplomacy Papers No. 22. pp. 28-29.

Meijer, Roel. "Politicising al-Jarḥ wa-l-Taʿdīl: Rabīʿ b. Hādī al-Madkhalī and the Transnational Battle for Religious Authority," in Nicolet Boekhoff-van der Voort, Kees Versteegh & Joas Wagemakers (eds), *Essays in Honour of Harald Motzki,* (Leiden: Brill, 2011), pp.375-399.

Muḥammad Ismāʿīl al-Muqdim. (2005). *Ḥawl Dukhūl al-Barlamān* 2005.http.//www.analsalafy.com/play.php?catsmktba=13326

Sivamurugan Pandian. "Malaysia's 12th General Election: An Analysis," *European Journal of Social Sciences.* Vol 14, Issue 4, June 2010. pp.508-523.

Stéphane Lacroix & George Holoch. *Awakening Islam: The Politics of Religious Dissent in Contemporary Saudi Arabia*, (USA: President and Fellow of Harvard College, 2011).

Shaykh Rabīʿ al-Madkhalī. 2015. *Al-Madkhalī Yusakkhir Wa Ahbar al-Yahūd Yasyīdūn*. http://www.youtube.com/watch?v=KI9RKKIDcsc.

Syed Mu'az Syed Putra. 29 July 2011.Wahabi Aktiviti Pengganas Macam Langit dan Bumi Kata Persatuan Ulama. http://penpasksgb.blogspot.com/2011/07/wahabi-aktiviti-pengganas-macam-langit.html.

Wiktorowics, Quintan. 2006. "Anatomy of the Salafi Movement". *Journal Studies in Conflict & Terrorism*.. Taylor & Francis Group, LLC. No. 29:207–239.